

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد كريم الطراونة

وعضوية القضاة السادة

يوسف الطاهات، ياسين العبدالات، د. محمد الطراونة، باسم المبيضين

المميزون: ١-

٢-

٣-

٤-

وكيلهم المحامي الدكتور

المميز ضده: الحق العام.

بتاريخ ٢٠١٤/١/١٥ تقدم المميزون بهذا التمييز للطعن في القرار الصادر
عن محكمة الجنايات الكبرى في القضية الجنائية رقم ٢٠١٣/٩٣٢ فصل
٢٠١٣/٩/٣٠ بمتابعة الوجاهي والمتضمن وضع كل واحد منهم مدة عشر
سنوات وثمانية أشهر.

وتتلخص أسباب التمييز بما يلي:

١- إن البيانات التي اعتمدت عليها المحكمة قد جاءت متناقضة مع بعضها
البعض.

محكمة التمييز الأردنية

بصفتها: الجزائية

رقم القضية: ٢٠١٤/٢٢١

٢- لقد أخطأت المحكمة حينما اعتمدت على شهادات تم تلاوتها تلاوة ولم تحضر الشهود إلى المحكمة ولم يناقشوا في أقوالهم وذلك لتقدير إنتاجية أقوالهم من عدمها علماً بأن الشهود هم الرئيسيون في هذه القضية.

٣- إن المحكمة لم تعمل قناعتها في القضية ففي حين نجدها تعلن براءة المميزين مما أسند لهم بموجب قرارها رقم ٢٠١٣/٩٣٢ وتدلل على ذلك وتناقش البيئة بشكل أصولي لنجدها فجأة تقرر إيقاع عقوبات مرتفعة دون مناقشة البيئة بشكل أصولي أي أنها اتبعت قرار محكمتكم شكلاً ولم تعد تبحث البيئة وتناقش الطعن علماً بأن المميزين شباب وطلاب جامعة وفي مقتبل العمر ولا يوجد لهم أسبقيات جرمية.

٤- كان على المحكمة أن تكلف والدتهم التي شهدت في هذه القضية أن تحضرهم لأداء الشهادة أمام المحكمة ليتسنى لها وزن البيئة بشكل أصولي وبالتناوب أن تتمكن محكمتكم من بسط رقابتها على القضية.

٥- لم تأخذ المحكمة بطبيعة العلاقة غير الجيدة ما بين والدته المتهمين ووالدة المشتكين والذين يقيمون في ملجأ للأيتام وسلوكهم سيء وبالتناوب لم تسبر أغوار النفس البشرية على هذه القضية.

٦- لقد جاء القرار غير معلل تعليلاً سليماً مشوباً بعيب القصور في التعليل وفساد الاستدلال.

٧- لقد جاء القرار مخالفاً للقانون والأصول.

الطلب:

١- قبول التمييز شكلاً لتقديمه على العلم.

٢- في الموضوع نقض القرار المميز وإجراء المقتضى القانوني.

وبتاريخ ٢٠١٤/١/١٩ وبموجب الكتاب رقم ٢٠١٤/٥٣ رفع مساعد نائب عام الجنايات الكبرى ملف الدعوى رقم ٢٠١٣/٩٣٢ المفصولة من محكمة الجنايات الكبرى بتاريخ ٢٠١٣/٩/٣٠ مبدياً أن القرار الصادر فيها جاء مستوفياً لكافة شروطه القانونية واقعة وتسببياً وعقوبة ولا يشوبه أي عيب من العيوب التي تستدعي نقضه الوارد ذكرها في المادة (٢٧٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية.

وبتاريخ ٢٠١٤/١/٢٩ طلب مساعد رئيس النيابة العامة بمطالغته الخطية رقم ١٤٠/٢٠١٤/٤/٢ قبول التمييز شكلاً وردّه موضوعاً وتأيد القرار المميز.

القرار

بالتدقيق والمداولة قانوناً نجد إن النيابة العامة لدى محكمة الجنايات الكبرى أسندت

للمتهمين:

-١-

-٢-

-٣-

-٤-

التهمة التالية:

١- جنابة هتك العرض وفقاً لأحكام المادة (٢٩٩) عقوبات وبدلالة المادة (٣٠١/أ) من القانون ذاته بالنسبة لجميع المتهمين.

٢- جنحة عرض فعل منافٍ للحياء العام وفقاً لأحكام المادة (٣٠٦) عقوبات بالنسبة للمتهمين

٣- جنحة مخالفة أحكام المادة (٧٥) من قانون الاتصالات باستخدام وسيلة الهاتف لغاية منافية للآداب بالنسبة للمتهم

الوقائع:

تتلخص وقائع هذه القضية كما جاء في إسناد النيابة العامة بأنه وفي أواخر شهر رمضان من عام ٢٠١١ ذهب المجني عليه مواليد ٢٠٠٢/١٠/١٧ برفقة والدته الشاهدة جهاد إلى منزل خالته في منطقة طبربور من أجل النوم عندها وكان موجوداً في المنزل المتهمون جميعهم يسهرون تلك الليلة في الصالون وقام المتهم بتشليح المجني عليه بنطلونه وكلسونه وأمسك بقضيب المجني عليه ووضع عليه وأخذ يحرك به وقام المتهم علي بمص قضيب المجني عليه وكان المجني عليه يبكي وبعد ذلك قام المتهم بإجلاس المجني عليه على قضيبه كما قام المتهم أيضاً بإجلاس المجني عليه على قضيبه رغماً عنه وبذلك الأثناء كان المتهم يقوم بتصوير المجني عليه على هاتفه الخليوي كما أنه وقبل حوالي خمسة أيام وكان آخر يوم في شهر رمضان وأثناء وجود شقيق المجني عليه المجني عليه مواليد ١٩٩٩/١٢/١٨ في منزل خالته برفقة والدته للمبيت عندها وكان المتهمون موجودين هناك باستثناء المتهم . وأثناء نوم والدة المجني عليه بقي المتهمون الصالون يسهرون قام المتهم بإطلاع المجني عليه على مقطع الفيديو الذي قام بتصويره للمجني عليه وقال المتهمون للمجني عليه (شو رأيك تحط م على تبعك وبدنا نعمل معك زي ما عملنا مع أخوك) وقال له المتهم بدي أصورك إلا أن المجني عليه هرب منهم إلى الغرفة وقام المجني عليهما بإخبار والديهما بما حصل معهما وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة.

وكانت محكمة الجنايات الكبرى وبموجب قرارها رقم ٢٠١١/١٣٠٣ تاريخ ٢٠١٢/١١/٢٩ قد قضت بإعلان براءة جميع المتهمين من التهم المسندة إليهم.

لم يرتضِ النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى بهذا القرار وتقدم بتمييزه لدى محكمة التمييز التي وبموجب قرارها رقم ٢٠١٢/٢٤٣٤ تاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥ قد قضت بنقض القرار المشار إليه حيث جاء بقرار النقض:

((وعن أسباب التمييز جميعها الدائرة: حول الطعن في وزن البينات وتقديرها وسلامة النتيجة التي انتهى إليها القرار المطعون فيه.

فإذا كان لمحكمة الموضوع بمقتضى المادة (١٤٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية حرية الأخذ بما تقنع به من بينات وطرح ما سواه فإن ذلك مقيد بسلامة التقدير والاستدلال فإن كانا غير سليمين فإن الحكم الصادر نتيجة لذلك يكون خاضعاً لرقابة محكمة التمييز.

وإن التناقض في الأقوال الموجب لاستبعادها وعدم الأخذ بها إنما يكون عندما يذكر الشاهد واقعة معينة في مرحلة من مراحل هذه الأقوال ثم يعود في مرحلة لاحقة ويذكر عكسها وذلك في أمر جوهري أو يذكر واقعة ثم ينفذها في مرحلة ما أو ينفذ واقعة ثم يدل على وقوعها في مرحلة أخرى لا يعتبر تناقضاً في الأقوال لأنه قد لا يكون قد سئل عنها أو يكون سها عن ذكرها (تمييز جزاء رقم ٢٠٠١/٣٦٦ هيئة عامة تاريخ ٢٠٠١/٥/٢٢).

وفي الحالة المعروضة فإن الاختلاف في أقوال الشاهدين المشتكيين الذي أشارت إليه محكمة الجنايات الكبرى في قرارها المطعون فيه لا يشكل تناقضات جوهريّة لأن الاختلاف في أقوالهما أمام الشرطة عن أقوالهما أمام المدعي العام أن الأولى لم تؤخذ بطريق الاستجواب وبشكل مفصل أما الأقوال أمام المدعي العام جاءت تفصيلاً لأقوالهما أمام الشرطة وليست مناقضة لها هذا من ناحية فعدم ذكر المشتكي واقعة ضربه

ونزول الدم من أنفه في أقواله الشرطية وذكرها في أقواله أمام المدعي العام إنما لأنه سها عن ذلك أو لم يسأل عنها من قبل محقق الشرطة كما أن الشاهد المشتكي ذكر في أقواله أمام المدعي العام بأنه هرب وذهب إلى بيت خالته في الداخل وابتعد عنهم لا يناقض قوله أمام الشرطة بأنه هرب وذهب إلى البيت ذلك لأنه لم يسأل عن أي بيت ذهب له وكذلك باقي التناقضات التي أوردتها المحكمة في قرارها وجميعها ليست تناقضات جوهرية تستدعي استبعاد شهادتيهما وعدم الأخذ بها الأمر الذي نرى معه أنه كان على محكمة الجنايات الكبرى عند وزنها للبيئة وقبل استبعادها لشهادة شهود النيابة لما ورد فيها من تناقضات مراعاة ما استقر عليه قضاء هذه المحكمة بهذا الخصوص كما سلف بيانه والإحاطة بوقائع الدعوى ولما لم تفعل يكون قرارها مستوجباً للنقض لورود أسباب التمييز عليه.

لهذا نقرر نقض القرار المميز وإعادة الأوراق إلى مصدرها لإجراء المقتضى)).

أعيد قيد الدعوى مجدداً لدى محكمة الجنايات الكبرى تحت الرقم ٢٠١٣/٩٣٢ وبعد اتباعها لحكم النقض الصادر عن محكمتنا توصلت بقرارها الصادر بتاريخ ٢٠١٣/٩/٣٠ إلى اعتناق الواقعة الجرمية التالية:

بالتدقيق في البيانات المقدمة والمستمعة تجد المحكمة إن واقعة هذه الدعوى الثابتة تتلخص بأنه وفي أواخر شهر رمضان من عام ٢٠١١ ذهب المجني عليه

مواليد ٢٠٠٢/١٠/١٧ والبالغ من العمر تسع سنوات برفقة والدته الشاهدة

إلى منزل خالته الكائن في منطقة طبربور من أجل النوم عندها حيث كان موجوداً

في المنزل جميع المتهمين وكانوا يسهرون تلك الليلة في الصالون وأن والدته المجني

عليهما كانت قد ذهبت للنوم في إحدى الغرف حيث قامت بالنوم هي

وشقيقتها صاحبة المنزل وأغلقتا باب الغرفة على نفسيهما وأثناء ذلك وفي بلكونة

منزل المدعوة وأثناء أن كان المجني عليه وحده في البلكونة حضر المتهم

وقال للمجني عليه إنه بدو يحط كريم على حمامة المجني عليه حينها زعل المجني عليه منه ورفض وعند ذلك حضر المتهمان وأمسكا به من رجله وقام المتهم بتشليحه بنطلونه وهو من القماش ومسكه المتهم وبعد ذلك قام المتهم بوضع كريم كان موجوداً في علبة على قضيب المجني عليه وقام بتحريك قضيبه بيده وقام المتهم بلعق قضيب المجني عليه بواسطة لسانه وأخذ المجني عليه بالبكاء ونزل دم من أنفه وعند ذلك حضر المتهم وقام بتصوير المجني عليه فيديو بواسطة هاتفه الخليوي وبعد ذلك قام المتهم بتقعيد المجني عليه على قضيبه من فوق الملابس وإن المجني عليه شعر بقضيب المتهم منتصباً وبعد ذلك قام المتهم بتقعيد المجني عليه على قضيبه أيضاً من فوق الملابس وشعر بقضيبه منتصباً وقام المتهم باللعب بقضيب المجني عليه وأن المتهم قام بتصوير المجني عليه وأن المتهم قام بالطلب من المتهم بتصوير المجني عليه بواسطة هاتفه الخليوي وقد قام المتهم بضرب المجني عليه وأنزل الدماء منه وإن جميع الأفعال التي قام بها المتهمون كانت في وقت واحد حيث أخبر المجني عليه والدته وكما وأن المتهمين قالوا للمجني عليه : (شو رأيك تحط كريم على تبك وأشار على حمامته...) وأثناء ذلك حضر المتهم وكان يريد تصوير المجني عليه بواسطة الهاتف الخليوي إلا أن المجني عليه تمكن من الهرب منهم إلى داخل المنزل وقبل ذلك قال المتهمان للمجني عليه (... بدنا نعمل معك زي ما عملنا مع أخوك ونحطلك كريم على تبكي وكانت أمي وخالتي نايمين في الدار وفي اليوم الثاني حكيت لأمي ماذا حصل معي...) وقد قام المتهم بإطلاع المجني عليه : على مقطع الفيديو الذي قام بتصويره للمجني عليه حيث قدمت الشكوى وجرت الملاحقة قانوناً.

وبتطبيق القانون على واقعة الدعوى والبيانات المقدمة والمستمعة فيها وجدت المحكمة إن النيابة العامة قدمت ما يكفي من البيانات لإثبات الواقعة الجرمية والتهمة المسندة للمتهمين وحيث ثبت للمحكمة إقدام المتهمين على هتك عرض المجني عليه وعرض فعل منافٍ للحياء العام على المجني عليه واستخدام الهاتف لغايات منافية للآداب والمتضمن تصوير المجني عليه بواسطة الهاتف أثناء الاعتداء عليه فإن هذه الأفعال إنما جاءت لتشكيل كافة أركان وعناصر جناية هتك العرض خلافاً لأحكام المادة (٢٩٩) عقوبات وبدلالة المادة (٣٠١/أ) عقوبات بالنسبة لجميع المتهمين وجنحة عرض فعل منافٍ للحياء العام خلافاً لأحكام المادة (٣٠٦) عقوبات بالنسبة للمتهمين وجنحة استخدام وسيلة الهاتف لغاية منافية للآداب بالنسبة للمتهم خلافاً لأحكام المادة (٧٥) من قانون الاتصالات الأمر الذي يتعين معه إدانتهم بهذه الجرائم عدالة وقانوناً.

أما فيما يخص الدفع المثار من قبل وكيل المتهمين في مرافعته النهائية والخاص بتلاوة أقوال بعض شهود النيابة العامة وعدم مناقشة شهادتهم من قبل المتهمين تجد المحكمة إن هذا الدفع واقع في غير محله ومخالف للقانون وذلك لأن المادة (١/١٦٢) من قانون أصول المحاكمات الجزائية هي استثناء على المادة (٢/١٤٨) من القانون ذاته حيث نصت المادة (١/١٦٢) من القانون ذاته على: ((... إذا تعذر إحضار شاهد أدلى شهادة في التحقيقات الأولية بعد حلف اليمين إلى المحكمة لوفاته أو عجزه أو مرضه أو غيابه عن المملكة أو لأي سبب ترى المحكمة معه عدم تمكنها من سماع شهادته يجوز للمحكمة أن تأمر بتلاوة إفادته أثناء المحاكمة كبينة في القضية...)).

وبناء عليه فإن الشهادة التي تقرر المحكمة تلاوتها سنداً لأحكام المادة السابقة صالحة لبناء حكم جزائي عليها إذا اقتنعت المحكمة بها ولم يرد عكسها أو ما يناقضها وعليه تقرر المحكمة الالتفات عن هذا الدفع وعدم الأخذ به.

أما فيما يخص ما ورد بالمرافعة ذاتها بأن بينات النيابة العامة جاءت متناقضة مع بعضها تجد المحكمة إن بينة النيابة العامة جاءت متساندة وانصبت على واقعة الدعوى الثابتة التي قنعت بها المحكمة وبناء عليه فإن المحكمة أيضاً تستبعد هذا الدفع.

لهذا وتأسيساً على ما تقدم ولقناعة المحكمة التامة لما توصلت إليه قررت المحكمة ما يلي:

١- عملاً بأحكام المادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهمين

. بجنابة هتك العرض خلافاً

لأحكام المادة (٢٩٩) عقوبات وبدلالة المادة (٣٠١/أ) من القانون ذاته.

٢- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة كل

واحد من المتهمين عـ بجنحة عرض فعل منافٍ للحياء العام

خلافاً لأحكام المادة (٣٠٦) عقوبات وعملاً بالمادة ذاتها الحكم على كل واحد منهم بالحبس لمدة شهر واحد والرسوم محسوبة لهم مدة التوقيف.

٣- عملاً بأحكام المادة (١٧٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهم

بجنحة استخدام وسيلة الهاتف لغاية منافية للأداب خلافاً لأحكام المادة

(٧٥) من قانون الاتصالات وعملاً بالمادة ذاتها الحكم عليه بالحبس لمدة ثلاثة أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف.

وعطفاً على ما جاء بقرار التجريم:

قررت المحكمة وعملاً بأحكام المادة (٢٩٩) عقوبات وبدلالة المادة (٣٠١/أ) من

القانون ذاته وضع كل واحد من المجرمين

بالأشغال الشاقة

المؤقتة لمدة عشر سنوات وثمانية أشهر والرسوم محسوبة لكل واحد منهم مدة التوقيف بعد إضافة ثلث العقوبة لكل من المجرمين عملاً بأحكام المادة (١/٣٠١) من قانون العقوبات وعملاً بأحكام المادة (١/٧٢) عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحق المجرمين لتصبح العقوبة الواجبة التطبيق بحق كل واحد منهم الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات وثمانية أشهر والرسوم محسوبة لهم مدة التوقيف.

وعن أسباب الطعن التمييزي:

وعن السبب الثاني ومفاده تخطئة محكمة الجنايات الكبرى باعتمادها على تلاوة شهادات شهود النيابة ولم يناقشوا في أقوالهم.

وفي هذا نجد إن من الثابت إن شاهدي النيابة غادرا البلاد عن طريق جسر الملك حسين بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١١ وفق كتاب مدير الإقامة والحدود رقم ١٣/١٨/سجلات/٤٣٨٠ تاريخ ٧/٦/٢٠١٢ وأكد وكيل الدفاع بجلسة ١٧/٩/٢٠١٣ إن المشتكيين يقيمان في قرى SUS في الضفة الغربية وبذلك فإن تلاوة شهادتيهما التحقيقية المأخوذة لدى المدعي العام تحت القسم القانوني تتفق وأحكام المادة (١٦٢) من قانون أصول المحاكمات الجزائية مما يستدعي رد هذا السبب.

وعن السبب الرابع فهو في حقيقته ومضمونه تكرار للسبب الثاني من أسباب الطعن ونحيل إلى ردنا عليه تحاشياً للتكرار والإطالة.

وعن باقي الأسباب القائمة على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى بالنتيجة التي توصلت إليها رغم تناقض البيانات مع بعضها وإن القرار جاء غير معلل تعليلاً سليماً ومخالفاً للقانون والأصول.

وفي ردنا على هذه الأسباب نجد إن محكمتنا وبقرار النقض توصلت إلى أن الاختلاف في أقوال الشاهدين المشتكين لا يشكل تناقضات جوهرية تستدعي استبعاد شهادتيهما وعدم الأخذ بها.

وإن محكمة الجنايات الكبرى وقد اتبعت قرار النقض الصادر عن محكمتنا واستعرضت وقائع الدعوى استعراضاً شاملاً ومفصلاً واستخلصت الواقعة الجرمية استخلاصاً سائغاً ومقبولاً يؤدي إلى النتيجة التي توصلت إليها ودلت على البيانات التي اعتمدتها في سبيل تكوين قناعتها وبالأخص منها شهادة المشتكين

وشهادة شاهد النيابة : والشاهد

واقطعت أجزاء من شهادة كل منهما وضمنت قرارها فقرات منها وبدورنا نتفق مع استخلاص محكمة الجنايات الكبرى لواقعة الدعوى.

ومن حيث القانون نجد إن الأفعال التي قارفها المتهمون

المتهمته بحضور المتهم للمجني عليه والقول له (بدي أحط كريم على حمامتك) ورفض المجني عليه ثم أقدم المتهمان بالإمساك به وقام المتهم بتسليحه بنطلونه وأمسك به المتهم رقام المتهم بوضع كريم على قضيب المجني عليه وتحريك قضيبه بيده وقام المتهم بلعق قضيب المجني عليه ومن ثم حضور المتهم وتصوير المجني عليه بواسطة هاتفه الخليوي ومن ثم إقدام المتهم على وضع المجني عليه على قضيبه المنتصب من فوق الملابس ومن ثم قيام المتهم بالفعل ذاته واللعب بقضيب المجني عليه.

هذه الأفعال تشكل بالتطبيق القانوني جناية هتك العرض بحدود المادة (٢٩٩) عقوبات وبدلالة المادة (١/٣٠١) من القانون ذاته باعتبار أن فعلهم تم بالعنف والإكراه والمجني عليه لم يكمل الثانية عشرة من عمره واعتبار أن فعل هتك العرض وقع من أكثر من شخصين وتعاقبوا على إجراء الفحش كما أن الأفعال التي قارفها المتهمان

تجاه المجني عليه بالقول له (شو رأيك تحط كريم على تبك وأشار على حمامته) وحضور المجني عليه بغية تصوير المجني عليه وعدم تمكنهم بسبب هروب المجني عليه وقبل ذلك قول المتهمين للمجني عليه (بدنا نعمل معك زي ما عملنا مع أخوك . ونحط كريم على تبك) وقيام المتهم بإطلاع المجني عليه ، على مقطع فيديو مصور للمجني عليه ، يشكل بالتطبيق القانوني جنحة عرض فعل منافٍ للحياء بالنسبة للمتهمين بحدود المادة (٣٠٦) عقوبات و جنحة استخدام الهاتف لغاية منافية للأداب بحدود المادة (٧٥) من قانون الاتصالات متفقين مع تطبيق محكمة الجنايات الكبرى للقانون على الوقائع المستخلصة.

وبالنسبة للعقوبة نجد إنها ضمن الحد القانوني لمثل الجرم الذي جرم به المتهمون . وعن كون الحكم الصادر مميزاً بحكم القانون فإن في ردنا على أسباب الطعن التمييزي ما يكفي للرد عليه فنحيل إليه منعاً للإطالة والتكرار .

لذا وبالبناء على ما تقدم نقرر رد الطعن التمييزي وتأييد القرار المميز وإعادة الأوراق إلى مصدرها.

قراراً صدر بتاريخ ٧ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٤/٤/٧ م

القاضي المترئس

عضو

عضو

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقق / س.ع